

مفاهيم القرآن

(322) وعنه - عليه السلام - أنَّهُ قال: "من سُودَّ اسمهُ في ديوان الجبَّارين، . . .
حشره اللهُ يوم القيامة حيراناً" (1). وعنه - عليه السلام - أنَّهُ قال: "من مشى إلى
ظالم ليُعينه وهو يعلمُ أنَّهُ ظالم فقد خرج عن الإسلام" (2). وعن الإمام الصادق جعفر بن
محمَّد - عليه السلام - أنَّهُ قال: "ما أحبُّ أنِّي عقدت لهم عقدةً أو وكيت لهم وكاء وأنَّ
لي ما بين لابتئها لا ولا مدَّة بقلم، إنَّ أعوان الظلمة يوم القيامة في سرادق من نار حتَّى
يفرغ اللهُ من الحساب" (3). وغيرها من عشرات الأحاديث والروايات الواردة من النبيِّ صلَّى
الله عليه وآله وسلَّم وأهل بيته المعصومين ممَّا وردت في كتب الحديث، الناهية عن
السكوت على الحاكم الجائر، والحائِثَّة على زجره ودفعه، والإنكار عليه بكل الوسائل الممكنة
المتاحة ممَّا يدلُّ على أنَّ الأحاديث التي تحتُّ على السكوت عن الحاكم الظالم، والانصياع
لحكمه والتسليم لظلمه والرضا بجوره ممَّا أوعزت السلطات الحاكمة به في تلك العصور
المظلمة، فلفَّق البعض هذه الروايات والأحاديث ونسبوها إلى النبيِّ صلَّى الله عليه وآله
وآله وسلَّم وهو منها براء لمعارضتها الصريحة لمبادئ الكتاب والسنة. ولو لم يكن في
المقام إلاَّ قول الإمام عليٍّ - عليه السلام - في خطبته: " . . . وما أخذ اللهُ على
العُلَماء أن لا يُقارَّوا على كطَّة ظالم ولا سغب مظلوم. . . الخ" (4). لكفى في وهن تلك
الروايات المفتعلة على لسان النبيِّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم. وبما أنَّ هذا
البحث واضح لكلِّ مسلم يحمل بين جنبه الحريَّة ويفكِّر في العدل الإسلامي طوينا البحث عن
بعض ما ورد في هذا المجال. _____ 1- وسائل الشيعة 12: 134
حديث 6. 2- وسائل الشيعة 12: 131 حديث 15. 3- وسائل الشيعة 12: 129 حديث 6. 4- نهج
البلاغة: الخطبة 3.